Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نثر الشاعر القروى

لعل أبرز صفات الشاعر القروى رشيد سليم الخورى أنه شاعر مقاتل. قاتل طيلة حياته المديدة بالشعر، وبالموقف الوطنى، أعداء أمته العربية من مستعمرين وصهاينة وشعوبيين. ومنذ بدايات هذا القرن كانت قصائد القروى الوطنية تؤلف باللغة العربية الجامعة التى يتكلمها كل العرب من الخليج إلى المحيط.

وما من شاعر عربى معاصر امتزجت حياته بحياة أمته كالشاعر القروى. وقد حق له أن يقول ـ وقد قال مراراً ـ إنه لم يتزوج لأنه تزوج أمته ووطنه. وتمتلئ سيرة القروى دائماً بجهاد لا يعرف الفتور أو التوقف من أجل أهداف الأمة. وقد ظل حتى أيامه الأخيرة مشغول الفكر بحاضر العرب ومستقبلهم وكأنه فى بدايات حياته لا فى أواخرها.

وقد لا يعلم الكثيرون أن القروى كان ناثرا أصيلا كما هو شاعر أصيل. ولا يقل مستوى نثره عن مستوى شعره. فهو فى النثر قد امتلك الأسلوبية البلاغية العربية متأثراً فى شكل خاص بإعجاز القرآن. وكما كان القتال قدر القروى فى الشعر، كان القتال قدره فى النثر. فهو فى كل ما كتب ذلك المناضل الجسور الذى تشكل قضيته القومية البوصلة التى تهديه سواء السبيل.

وكما لا يقل نثر القروى جودةً عن شعره؛ فإنه يفوقه من حيث الكثرة. لقد كان القروى حيناً من الدهر رئيساً لتحرير مجلة «الرابطة الوطنية السورية» التى كانت تصدر فى سان باولو بالبرازيل، كما عمل فى عدة صحف عربية أخرى فى المهجر. وكان بصفة مستمرة أحد خطباء الجالية العربية فى مناسباتها الوطنية والقومية. وبالإضافة إلى ذلك كتب القروى أبحاثاً وردوداً شتى تتصل بشعره وشعر سواه. وهو فى جميع كتاباته النثرية هذه ناثر كبير يكتب عربية سليمة فى مفرداتها وبنائها، بعيدة بعداً شديداً عن الضعف والركاكة، فيها حلاوة وجزالة أسلوب ورقة وبلاغة فى الهندسة والتركيب.